المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact Factor ISI 1.304
العدد الثامن عشر / الجزء الأول نيسان 2023

أثر شعراء السياسة على خلفاء بني أمية

(جرير نموذجاً).

The impact of policy poets on the Umayyad's caliphs(poet Jareer as an example).

د . محمد عبد الله محمد فضل الله [1].

أ – روضة حماد خليل الطيب [2].

Dr . Muhammad Abdullah Muhammad Fadlallah.

A - Rawdat Hammad Khalil Al-Tayeb.

المخلص .

من وظائف الأدب أو الشعر التأثير في نفوس السامعين والقراء، فهو أداة من أدوات التواصل المعرفي والفكري، إذ يقوم على التعبير الصادق بالألفاظ الرصينة، وقد تميز الشعر السياسي الذي قاله الشاعر جرير في خلفاء بني أمية بقوة التأثير في نفوسهم، مما جعلهم ينفقون الأموال الطائلة والجوائز السخية لمن يقوم بمدحهم.

لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أثر شعراء السياسة على خلفاء بني أمية، واستهدفت الشاعر جرير كنموذجٍ، ووقفت الدراسة على الأثر النفسي الذي تركه الشاعر جرير في نفوس الخلفاء وذلك من خلال مدحه السياسي لهم، كما تهدف الدراسة إلى الوقوف على بعض النماذج من أبيات الشعر السياسي للشاعر جرير، وأثرها على خلفاء بني أمية.

[1] - أستاذ الأدب والنقد المشارك جامعة نيالا – ت 0912640175- 0124448892
E:mail: mohdhsham@gmail.com
[2] - وزارة التربية والتوجيه ولاية جنوب دار فور– ت 0903155536 -0122797173

تأتي أهمية الدراسة في كونها تكشف عن الشعر السياسي الذي نشأ في العصر الأموي، ولم يكن معروفاً لدى الشعراء في العصور السابقة لعصر بني أمية.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي وصف الشعر السياسي في العصر الأموي.

وجدت الدراسة أن الشعر السياسي (شعر المديح من أجل الإستجدى ونيل العطاء) لم يكتب عنه الدارسون كثيراً ولذلك نجد أن المكتبة العربية تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الغرض من أغراض الشعر العربي.

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدارسة ما يلي:

- يعتبر الشاعر جرير من المادحين المقربين لدى خلفاء بني أمية.

أهم توصيات الدراسة:

يوصي الباحثان بضرورة دراسة الشعر السياسي بصورة متخصصة حتى يقفوا على الإبداع البلاغي والنحوي.

الكلمات المفتاحية: جرير، شعراء، السياسة، امية.

Abstract.

The impact of policy poets on the Umayyad's caliphs is the topic of the study. setting the poet Jareer as an example .Also the study tackled the role played by Jareer in the political poetry that porn in the Umayyad's era, in addition to demonstrating samples of the poets poetry and their impact on the Umayyad. The study importance is derived from its discussing the political poetry which was never known before the Umayyad era. The descriptive methodwas adopted in the study. The end-product of the study arrived at many results, here are the most important ones:

* The poet Jareer is thought to be one of the close praise poets to the Caliphs of the Umayyad.

*Jareer lived praising the Umayyad from Abdelmalikbin Marwan's era to the era of Yazeed bin Abdelmalik.

Finally the study concluded to the following recommendations:

The researcher recommends researchers to pay further practical study to the political poetry so as to be aware ofthe metaphoric and syntax innovation found in the political poetry namely the poetry of Jareer bin Attia.

Keywords; Jareer, policy, poets, Umayyad's.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد.

إن الشعر السياسي والذي يعرف بشعر المديح من أجل الإستجدى والتماس العطاء، نجده قد نشأ وأزدهر في العصر الأموي، وهذا النوع من الشعر لم يكن معروفاً لدى الشعراء في العصور السابقة لعصر بني أمية. وذلك لأن التطوير والتغيير والتجديد قد شمل كل جوانب الحياة في العصر الأموي، تبعاً لتغير النظام السياسي في الدولة الأموية.

مشكلة الدراسة:

إن الشعر السياسي (شعر المديح من أجل الإستجدى والتماس العطاء) لم يكن معروفاً لدى الشعراء في العصور السابقة لعصر بني أمية، بل كان حديث النشأة في العصر الأموي، لأن الخلفاء قد اصطنعوا الشعراء بإنفاق المال الكثير على من يقوم بمدحهم وترويج سياساتهم، ورغم ذلك لم يتناول الدارسون هذا النوع من الشعر تناولاً مخصصاً بهذا الاسم. ولهذا السبب نجد أن المكتبة العربية تحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات في اتجاهات الشعر السياسي، لذا تناولنا هذه الدراسة تحت هذا العنوان (الشعر السياسي).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في أن الشعر السياسي والذي نشأ في العصر الأموي، قد أثَّر تأثيراً كبيراً في نفوس الخلفاء الأمويين، مما جعلهم يهتمون كثيراً بالشعراء المادحين لهم، ويبالغون في تقديم العطايا.

أهداف الدراسة وتتمثل في الآتي:

1- إلقاء الضوء على الشعر السياسي والذي نشأ في عصر بني أمية .
2- توضيح دور الشعراء المقربين من البلاط في ترويج السياسة الأموية، ومساندة الخلفاء في القيام بشؤون الدولة.
3- الكشف عن دور الشعراء في محاولة إقناع الرعية، بأن بني أمية الذين جعلوا الحكم وراثياً بينهم؛ هم أحق بالخلافة والحكم.

أسئلة الدراسة:

1- هل أثَّر الشعر السياسي تأثيراً عميقاً في نفوس خلفاء بني أمية؟.
2- هل أضافت هذه الدراسة إلى المكتبة العربية عنواناً جديداً من خلال الكشف عن هذا الغرض من أغراض الشعر العربي؟.

فروض الدراسة :

1- هنالك علاقة ودية بين شعراء السياسة والخلفاء في العصر الأموي، مما جعلهم يجتهدون كثيراً في إقناع الرعيةبأن بني أمية الذين جعلوا الحكم وراثياً هم أحق بالخلافة .

2- توجد علاقة قوية بين الشعر والسياسة من حيث التأثير والقوة في تحقيق الإرادة الفكرية والمعرفية.

حدود الدراسة:

الشعر السياسي للشاعر جرير بن عطية في العصر الأموي.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي يصف شعر المديح السياسي في العصر الأموي، وصفاً يعتمد على الشرح والتحليل.

اما الدرسات السابقة لقد تناولت عدد من الدرسات جرير بن عطية كشاعر وبعض نقائضه مع الرزدق.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على أربعة مباحث، فالمبحث الأول خلفاء بني أمية في الشرق، والذي احتوى على معرفة خلفاء بني أمية في الشرق، والمبحث الثاني، الحياة الأدبية في العصر الأموي، والمبحث الثالث جرير اسمه ونسبه، المبحث الرابع نماذج من شعر جرير السياسي في خلفاء بني أمية.

وقد بدأت الدراسة بمستخلص اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ثم مقدمة حوت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وأسئلة الدراسة، وفروضها، وحدود الدراسة، ومنهجها، وزيل البحث بخاتمة شملت النتائج و التوصيات والمصادر والمراجع.

التعريف بالعصر الأموي:

عند ما أسس معاوية الدولة الأموية سنة (41 هـ/ 661 م) . واتخذ من دمشق عاصمة لها، كانت تتكون من شبه جزيرة العرب بكاملها، والعراق وكل أراضي الدولة الساسانية القديمة والشام ومصر، بل امتد نفوذها إلى تونس الحالية، وقبل نهاية القرن الهجري الأول أوصل الأمويون حدودها إلى الصين شرقا وإلى شبه جزيرة إيبيريا غربا. فقد أكملوا فتح الشمال الأفريقي كله حتى المحيط الأطلسي، ثم عبروا مضيق جبل طارق وفتحوا الأندلس– شبه جزيرة إيبيريا– بل فتحوا جزء لا بأس به من جنوب فرنسا، ثم فتحوا آسيا الوسطى، أو ما سماه المسلمون بلاد ما وراء النهر، ثم فتحوا إقليم السند في شبه القارة الهندية، وهو فتح لا يزال بعض المؤرخين في حيرة من أمره وفي ارتباك شديد في تفسير أسبابه وسرعته[1].

ولكن الأمر الذي يكاد يجمع عليه المؤرخون المنصفون في الشرق والغرب أن هذا الفتح لم يكن فتحا عسكريّا للسيطرة على الشعوب ونهب خيراتها وتدمير منشآتها بل كان فتحا دينيّا ولغويّا وثقافيّا، حيث بدأ الإسلام واللغة العربية ينتشران في البلاد المفتوحة بخطى حثيثة، والذي يدرس تاريخ البلاد التي فتحها المسلمون في قارات العالم القديم– آسيا وإفريقيا وأوربا– بحياد وإنصاف ونبذ للتعصب والحقد، يدرك الفرق بين ما كانت عليه تلك البلاد قبل الفتح من تخلف وما أصبحت فيه بعد الفتح من تقدم وازدهار ورقي حضاري غير مسبوق، ويدرك أن مجمل الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد المفتوحة قد تغيرت إلى الأحسن والأفضل وأن شعوب تلك البلاد شعرت بالأمن والاطمئنان، والكرامة الإنسانية[2].

1– خلفاء بني أمية في الشرق:

[1] - السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط1، – 1428 هـ، ج1، ص328.
[2] - المرجع السابق، ص328.

ISSN: 2709-5312

1-معاوية بن أبي سفيان:

هو: معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن.

ومات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين- وصلّى عليه الضحاك بن قيس- وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ويقال: ابن ثمانين سنة.

كانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة وعشرين يوما[1].

صاحب شرطته: يزيد بن الحارث العبسي، وعلى حرسه- وهو أوّل من اتخذ حرسا- رجل من الموالي يقال له المختار، وحاجبه سعد مولاه، وعلى القضاء أبو إدريس الخولاني.

فضائل معاوية:

ذكر عمرو بن العاص معاوية، فقال: احذروا قرم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب، ولا ينام إلا على الرضا، ويتناول ما فوقه من تحته.

سئل عبد الله بن عباس عن معاوية، فقال: سما بشيء أسرّه، واستظهر بشيء أعلنه، فحاول ما أسر بما أعلن فناله، وكان حلمه قاهرا[2].

1-يزيد بن معاوية:

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين أبو خالد الأموي، ولد سنة خمس أو ست أو سبع وعشرين، وبويِع له بالخلافة في حياة أبيه أن يكون ولي العهد من بعده، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في النصف من رجب سنة ستين، فاستمر متوليا إلى أن توفي في الرابِع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين[3].

---

[1] - العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 هـ، ج5، ص111.

[2] - العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 هـ، ج5، ص111.

[3] - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م، ج8، ص248.

2-معاوية بن يزيد:

بعد موت يزيد بايعوا ابنه معاوية بن يزيد، غير أنه خلع نفسه من الخلافة، ذلك: أنه ملك أربعين يوما، فلما كان بعد ذلك صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب وقال في خطبته: أيها الناس! إنما أنا لحم ودم، واللحم والدم لا يصبران على نار جهنم، وأنا خالع هذا الأمر، فقلدوا أموركم من أحببتم! فناداه الناس من كل مكان فقالوا: يا أمير المؤمنين! فاعهد عهدك إلى من أحببت فإنا له سامعون مطيعون! [1].

فقال: ما أنا بأمير المؤمنين ولا أعهد إلى أحد، فإن نال خيرا فقد نال منه آل أبي سفيان، وإن كان شرا فلا أحب أن أوردهم الدنيا وأمضي في الآخرة ، ثم نزل عن المنبر فصار إلى منزله، فعاش ثلاثة أيام ومات والناس في الشام في أمر عظيم من الاختلاف[2].

3-مروان بن الحكم:

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد بمكة سنة اثنتين للهجرة، واستعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف، وولي الخلافة بعد موت معاوية الثاني سنة 64هـ ومات بالشام في 3 رمضان سنة 65، وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يومًا[3].

4-عبد الملك بن مروان :

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، ويكنى أبا الوليد، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص. ولد في سنة ست وعشرين هو ويزيد بن معاوية.

وقيل: ولد في سنة أربع وعشرين، وحمل به ستة أشهر فقط، وكان أبيض.

وقيل: طويل كثير الشعر كبير اللحية والعينين، مشرق الأنف، دقيق الوجه مضبب الأسنان بالذهب، كان فقيها راويا ناسكا، يدعى حمامة المسجد، شاعرا[4].

وقيل لابن عمر : من نسأل بعدكم، فقال: إن لمروان ابنا فقيها فسلوه. وقال نافع: أدركت المدينة وما بها شاب أنسك، ولا أشد تشميرا، ولا أكثر صلاة، ولا أطلب للعلم من عبد الملك بن مروان.

---

[1] - الفتوح، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد (المتوفى: نحو 314هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1411 هـ - 1991 م، ج5، ص165.

[2] - المرجع السابق، ص165.

[3] - جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت-لبنان، ج2، ص103.

[4] - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ج6، ص39.

استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة، وأول من سمي بعبد الملك هو عبد الملك بن مروان، وعبد الملك أول من أمر أن يقال على المنابر: اللَّهمّ أصلح عبدك وخليفتك، فلما بويع له تغيرت أموره في باب الدين[1].

5-الوليد بن عبد الملك:

هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو العباس الأموي، بويِع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه في شوال سنة ست وثمانين، وكان أكبر ولده، والولي من بعده، وكان مولده سنة خمسين، وكان أبواه يترفانه، فشب بلا أدب، وكان لا يحسن العربية، وكان طويلا أسمر به أثر جدري خفي وكان إذا مشى يتوكف في المشية- أي يتبختر- وكان جميلا ، قد شاب في مقدم لحيته، وقد رأى سهل بن سعد وسمع أنس بن مالك لما قدم عليه سأله ما سمع في أشراط الساعة[2].

6-سليمان بن عبد الملك:

ثم بويع بعد الوليد بن عبد الملك لأخيه: سليمان بن عبد الملك .ويكنى: أبا أيوب.

وكان أبيض جعدا، فصيحا، نشأ بالبادية عند أخواله بني عبس، وكانت ولايته سنة ست وتسعين، فافتتح بخير وختم بخير. لأنه ردّ المظالم إلى أهلها، ورد المسيّرين، وأخرج المسجونين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر بن عبد العزيز ، وأغزى مسلمة أخاه الصائفة، حتى بلغ القسطنطينية ، فأقام بها حتى مات سليمان [3].

7-عمر بن عبد العزيز:

وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا حفص في اليوم الّذي توفى فيه سليمان، ، وتوفى عمر بدير سمعان من أعمال حمص مما يلي قنسرين مسموما فيما قيل من قبل أهله يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة 101 وله تسع وثلاثون سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام، وكان أسمر،

[1] - المرجع السابق، ص39.

[2] - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408 هـ - 1988 م، ج9، ص161.

[3] - المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992 م، ج1، ص360.

حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بوجهه أثر من نفح دابة رمحته في صباه قد وخطه الشيب، ومات ولم يخضب[1].

وكان فاضلا يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه ويرجو غده ويقر بتدينه لما يجرى أهله عليه وكان كاتبه ليث بن أبى رقية ونقش خاتمه «لكل عمل ثواب» وقيل عمر يؤمن بالله مخلصا وعلى قضائه عبد الله بن سعد الأيلي، وحاجبه مزاحم مولاه[2].

8-يزيد بن عبد الملك بن مروان:

ويكنى أبا خالد، استخلف بعد وفاة عمر، وكان يومئذ ابن تسع وعشرين سنة. لما توفي عمر بن عبد العزيز، قال يزيد بن عبد الملك: ما جعل عمر بن عبد العزيز لربه أرجى مني، فتنسك وأقام أربعين يوما لا تفوته صلاة في جماعة، فقدم الأحوص فأرسلت له حبابة أنه ليس لي ولا لك عنده شيء ما دام على هذه الحال فقل أبياتا أغنيها له عسى أن يترك ما هو عليه من النسك[3].

فقال الأحوص [4]:

أَلاَ لاَ تَلُمْهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا ... فَقَدْ غَلَبَ الْمَحزُونَ أَنَ يَتَجَلَّدَا

إِذا كُنْتَ عَزِيفاً عَنْ اللَّهَوِ والْصَّبَا .. فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الْصَّخَرِ جُلْمُدَا

فَمَا العَيْشُ إِلَّا مَا يُلَذُّ وَيُشْتَهَى ... وإِنْ لَامْ فِيهِ ذُو الشِّنَانُ وَفَنَّدَا

فلما خرج يزيد للجمعة عرضت له حبابة على طريقه فحركت العود وغنت البيت الأول فسبح، فلما غنت البيت الثاني قال: مه مه ويحك لا تفعلي [5].

9-هشام بن عبد الملك:

وبويع بعد يزيد بن عبد الملك : هشام بن عبد الملك ويكنى: أبا الوليد. وكان أحول، وكان أحزمهم، فعزل عمر بن هبيرة، واستعمل على العراق ، خالد بن عبد الله القسريّ ، سنة ست ومائة، ثم ولّى يوسف بن عمر

---

[1] - التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة، ج1، ص276.

[2] - المرجع السابق، ص276.

[3] - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ج7، ص65.

[4] - المرجع السابق، ص65.

[5] - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ج7، ص65.

العراق سنة عشرين ومائة. وفي ولايته قتل زيد بن عليّ – رحمة الله عليه وعلى آبائه الطاهرين– قتله يوسف بن عمر سنة إحدى وعشرين ومائة بالكوفة. وفي ولايته واقع مسلمة بن عبد الملك خاقان ملك الترك ، فقتله، وبنى الباب سنة ثلاث عشرة ومائة. وتوفى هشام بالرّصافة من أرض قنّسرين ، في شهر ربيع الآخر، سنة خمس وعشرين ومائة، وقد بلغ من العمر ستّا وخمسين سنة. وكانت ولايته عشرين سنة إلا أشهرا[1].

هؤلاء هم خلفاء بني أمية الذين أسسوا الدولة الأموية، وثبتوا أركانها شرقاً وغرباً، وقربوا الشعراء وتأثروا بمديحهم، وجرير كان من الشعراء الذين مدحوا الخلفاء ونال الجوائز والعطايا.

2–الحياة الأدبية في العصر الأموي:

من أهم مظاهر الحياة الأدبية في العصر الأموي: اللغة العربية والشعر والخطابة والكتابة، وهذه المصادر أصابها شيء من التطوير والتجديد بتأثير بيئة العصر وجوانب الحياة المختلفة فيه.

فقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم أثر في هذا التطور الذي أصاب لغتهم، كذلك كان له خطر على فصاحة اللسان العربي، وقد تدارك العرب هذا الخطر بالإسراع إلى وضع علم النحو[2].

وكانت لغة العرب في هذا العصر تتفاوت حظاً من الخشونة والرقة والنفور، والغموض، والوضوح، باختلاف بيئات الأدباء ، وأمزجتهم وطبائعهم وحظهم من البداوة أو الحضارة، وباختلاف اللون الأدبي شعراً ونثراً. ولم تكن منزلة الشعر في هذا العصر بأقل مما كانت عليه في الجاهلية[3].

وفي هذه الورقة العلمية نتحدث عن الشاعر جرير باعتباره أحد الشعراء الذين أثَّرو الساحة الفنية الشعرية في العصر الأموي.

أجمعت العلماء أنه ليس في شعراء الإسلام أشعر من ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل.: ويقال: ان بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء وتشبيب، وفي الأربعة فاق جرير غيره[4].

قد أهتم البيت الأموي بالشعر واصطناع الشعراء، وإنفاق الأموال بسخاء لإثبات حقهم في السلطة، وتأييد ملكهم. وبذلك دخل الشعر السياسي عصره الذهبي بفضل الحزبية العارمة آنذاك. كما شهد العصر الأموي

---

[1] - المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992 م، ج1، ص365.

[2] - ديوان الفرزدق، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه- 1997م ، ص16.

[3] - ديوان الفرزدق، مرجع سابق، ص16.

[4] - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ – 1997 م، ج1، ص185

نهضة الشعر السياسي شهد كذلك الهجاء الأدبي بين شعراء القبائل كالذي دار بين جرير والفرزدق والأخطل والذي عرف بين الأدباء باسم النقائض[1].

وفي هذه الورقة العلمية سنتناول الشعر الاستجدائي والذي عرف بالشعر السياسي في هذا العصر، لأنه مديح من أجل نيل الجوائز والعطاء، ونأخذ الشاعر جرير نموذجاً.

3-المبحث الثاني: جرير:

1- **اسمه:** رؤيا أمه وهي حامل به: أخبر محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبيدة قال: رأت أم جريرٍ وهي حاملٌ به كأنها ولدت حبلاً من شعرٍ أسود، فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجالٍ كثيرٍ، فانتبهت فزعةً فأولت الرؤيا فقيل لها: تلدين غلاماً شاعراً ذا شرٍّ وشدة شكيمة وبلاءٍ على الناس. فلما ولدته أسمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها. قال: والجرير: الحبل[2].

قال رجل لجرير من اشعر الناس، قال جرير قم حتى اعرفك الجواب إنا اشعر الناس لأني فـاخرت بأبي وهو دنيء: قال إسحاق وقال الأصمعي حدثني بلال بن جرير قال: إن رجلاً قال لجرير: من أشعر الناس؟ قال له: قم حتى أعرفك الجواب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها، فصاح به: اخرج يا أبت، فخرج شيخٌ دميمٌ رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته، فقال: ألا ترى هذا؟ قال نعم. قال: أو تعرفه؟ قال لا. قال: هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز؟ قلت لا. قال: مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن. ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم به فغلبهم جميعاً[3].

2-**نسبه:** هو أبو حرزة جرير بن عطية التميمي الشاعر المشهور من فحول شعراء الإسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق والأخطل ويختلف في أيهم المتقدم. واحتج من قدم جرير بأنه كان أكثرهم فنون الشعر وأسهلهم ألفاظا وأقلهم تكلفا وكان دينا عفيفا. وسئل أعرابي أيهم عندكم أشعر الشعراء. قال: بيوت الشعر فخر ومديح وهجاء. وفي كلها غلب جرير. وذكر

[1]- ديوان الفرزدق، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م ، ص16

[2] - الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر – بيروت، ط2، تحقيق : سمير جابر، ج8، ص53.

[3] - المرجع السابق، ص53.

ISSN: 2709-5312

الأصمعي قال: كان ينهش جريرا ثلاثة وأربعون شاعرا فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحدا وثبت له الفرزدق والأخطل[1].

3- البيئة التي عاش فيها جرير:

نشأ جرير باليمامة وعاش فيها وتلقى الشعر مبكراً على لسان جده الخطفي، وقد كانت التربة التي نشأ فيها خصبة تساعد على نمو بذرة الشعر، فهو ابن العصر الأموي، عصر الشيع والأحزاب ولا بد أن يكون لكل فريق شعراؤه الذين ينطقون باسمه ويدافعون عن سيرته ومراميه، وإن كان كل شاعر يود أن يحظى برضى الخلفاء ليكسب ودَّهم وينال من أعطياتهم فقد كان عليه أن يدبج القصائد لتمتاز عن قصائد غيره[2].

وبذلك ينال من بر الخلفاء ما لا ينال غيره، ومن هنا تبدو لنا أهمية شعر جرير، وإذا نظرنا إلى ظروف العصر الأموي وأحداثه السياسية نجد أن جريراً قد عايش ملابسات ذاك العصر بكل دقائقه وفصوله[3].

4- جرير شاعر البلاط الأموي:

بقي جرير أربعين سنة لا يعرف من الشعر إلا الفخر والهجاء وإنه كان يدبج قصائده بشيء من الغزل، ووصف النياق والصحراء إلى أن استدعاه الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان والياً على العراق، فوفد عليه وعاش ردحاً في بلاطه يسترضيه بمدائح رائعة. وقد درس شخصية الحجاج دراسة متقنة وعدَّ عليه مناقبه وصفاته كل ذلك ضمن قصائده التي كان يمدحه فيها[4].

فطارت شهرته حتى وصلت إلى قصور خلفاء بني أمية ففاتحه الحجاج جاساً نبضه إذا كان يريد الاتصال بهم، وكان على رأس الدولة يومها عبد الملك بن مروان وكان بلاطه يعج بلفيف من الشعراء وعلى رأسهم الأخطل، فلما آنس الحجاج من جرير رغبة بلقاء عبد الملك أهداه إليه[5].

أنشد جرير في حضرة عبد الملك بن مروان قصيدة يمدحه فيها بدأها بقوله:

أَتَصَّحُوا أَمْ فُؤادُكَ غَيرُ صَاحِ ... عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّواحِ

فحينما سمع منه الخليفة الشطر الأول من البيت تطير منه وقال له عبد الملك: بل فؤادك[6].

---

[1] - مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: 1346هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: 1913 م، ج6، ص307.

[2] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص3.

[3] - المرجع السابق، ص4.

[4] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص6.

[5] - المرجع السابق، ص6.

[6] - في النقد الأدبي، علي علي مصطفى صبح، د. ن، د. ط، ج1، ص51.

فلما انتهى إلى قوله [1]:

تَعَزّتْ أمّ حَزَّرةَ ثُمْ قَالَتْ: ... رَأيْتُ الوَارِدِينَ ذَوِي امْتِياحِ

ثِقِي بِاللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ... وَمِنْ عِنْدِ الخَلِيفَةَ بالنّجَاحِ

اما قوله[2]:

سَأَشْكُرُ إنِ رَدَت إليَّ رِيْشِي ... واثبتُ القَوَادِمَ فِي جَناحِي

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وأَنْدَى العَالَمِينَ بطون رَاحٍ

فاستوى عبد الملك جالساً، وكان متكئاً، فقال: بلى نحن كذلك، أعد. فأعدت، فأصفر لونه[3].

ارتاح عبد الملك ، وقال: من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت! ثم قال له: يا جرير، أترى أم حزرة ترويها مائة ناقة؟؟؟ من نعم كلب؟ قال: إذا لم تروها يا أمير المؤمنين فلا أرواها الله. فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب. كلها سود الحدقة[4].

فقال: يا أمير المؤمنين، إنها أبّاق ونحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته، فلو أمرت بالرّعاء. فأمر له بثمانية من الرعاء، وكانت بين يدي عبد الملك صحاف من فضة يقرعها بقضيب في يده، فقال له جرير: والمحلب يا أمير المؤمنين، وأشار إلى صحفة منها؛ فنبذها إليه بالقضيب، قال: خذها لا نفعتك![5].

وقد أصبح جرير شاعر البيت المرواني، ولم ينس هذه الجائزة العينية الثمينة، فعندما آلت أمور الدولة إلى الوليد بن عبد الملك جاء جرير يذكر ما صنع له عبد الملك من معروف وطيب معاملة، فمدح الوليد قائلاً[6]:

---

[1]- ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص74.

[2] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص74

[3] - التا[3] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص74

ج في أخلاق الملوك، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية – القاهرة، ط1، 1332هـ - 1914م، ج1، ص133.

[4] - العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 هـ، ج1، ص331.

[5] - العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 هـ، ج1، ص331.

[6] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص292.

إِنِّي لَزَائِرُكُم وُدًّا وَتَكَرمةٌ ... حتى يُقارِبَ قَيْدَ الْمَكْبِرِ الرَّسَفُ.

أَرْجُو الفَواضِلَ إِنَّ اللهَ فَضَلكُمْ .. يا قَبلَ نفسِكَ لاقَى نَفسِي التَّلَفُ

كَمْ قَدْ نَزلتُ بكُمْ ضَيْفاً فتَلحَقُني ... فَضْلَ اللِّحافِ، وَنعْمَ الفَضْلُ يُلْتَحَفُ

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يحدُوها ثمانيةٌ ... مَا فِي عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ

والسرف: الخطأُ ههنا. وقال الأصمعي: هُنَيْدةَ المائة من الإبل، ولا تدخل فيها ألف ولا لام، ولا تصرف[1].

هكذا دخل جرير البلاط الأموي وخاصة البيت المرواني فأصبح من الشعراء المقربين لديهم، والمادح الرسمي الذي يصفهم بالكرم والشجاعة، وأنهم أحق بالخلافة والحكم والسلطة من غيرهم.

4-المبحث الثالث _ نماذج من شعر جرير السياسي في خلفاء بني أمية:

أثَّر جرير على خلفاء بني أمية معنوياً، حينما مدحهم وحرك عواطفهم، ولامس مشاعرهم بقصائده القوية، وألفاظه الرصينة. قال جرير مادحاً آل مروان قائلاً [2]:

يا آلَ مروانَ إنَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ ... فَضْلاً عَظِيْماً عَلى مَنْ دِينهُ البِدَعُ

نجد أن جرير في هذا البيت يصف آل مروان بأنهم أفضل الناس تمسكاً بدينهم وعقيدتهم. وقد تميز جرير بلباقته وحسن اختيار كلماته في مديح الخلفاء، فقال يمدح الوليد بن عبد الملك [3]:

إنَّ الوَليدَ هُوَ الإمامُ المُصَّطَفى ... بالنَّصرِ هُزَّ لِواؤُهُ والْمغنمِ

ذُو العَرشِ قَدَّرَ أَنْ تَكونَ خَلِيفةً ... مُلِّكْتَ فَاعْلُ على المَنابر وَاسْلَمِ

وبَنو الوَلِيدِ مِنْ الوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ ... كَالبَدْرِ حُفَّ بِواضِحاتِ الأَنْجُمِ

ولم يترك جرير خليفة ولا أمير إلا مدحه ونال عطاياه، وينتقل إلى دار سليمان بن عبد الملك ويسير في بلاطه على سنته الأولى في مدحه لإخوانه وآبائه، مسخراً كل ما أوتي من ذكاءٍ وقوة حجة، وبلاغة ألفاظ، في تسخير طاقته الشعرية حتى يشبهه بالمهدي الذي جاء يملأ الدنيا عدلاً، بعد أن ملئت جوراً وظلماً قائلاٍ[4]:

[1] - أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ج1، ص174.
[2] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص6.
[3] - ديوان جرير، مرجع سابق،ص370.
[3] - ديوان جرير، مرجع سابق، ص327.

سُلَيْمَان المُبارَكُ قَدْ علِمْتمْ، ... هُوَ المَهْدِيُّ قَدْ وضحَ السَبِيْلُ

لَكُمْ فَرَعٌ تَفَرّعَ كُلَّ فَرْعٍ، ... وَفَضْلٌ لا تُعادِلُهُ الفُضُولُ

لَقَدْ طالَتْ مَنابتُكُمْ فَطابتْ، ... فَطابَ لَكَ العُمُومَةَ والخُؤولُ

صَفَتَ لَكَ بَيْعةٌ بِثَباتِ عَهْدٍ، ... فَوَزْنُ العَدْلِ أصْبحَ لا يَمِيْلُ

تَزُولُ الرَّاسِياتُ بِكُلِّ أُفْقٍ، ... وَمَجْدُكَ لا يُهَدَّ ولا يَزُولُ

نجد في هذه الأبيات السابقات أن الشاعر جرير استخدم أسلوب المبالغة في مديح سليمان بن عبد الملك، وهذا ما يميز الشعر السياسي الاستجدائي عن غيره من أغراض الشعر، حيث يكثر فيه المبالغة في وصف الممدوح. الشاعر مدح سليمان بأنه أصيل النسب. وأنه كريم بن كُرماء وطيب المنبت، ووصفه بالمبارك لأنه المهدي، وحتى في مبايعته بالخلافة لم يجد معارضة سياسية، لأنه أهلٌ لذلك، وعادل يخاف الله في الرعية، وكل هذا مدحٌ سياسي كي ينال العطايا والجوائز، لأن بني أمية لم يبلغوا في العدل بين الرعية ما بلغه الراشدين.

ثم آلت أمور الدولة الأموية إلى عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وهو يختلف في سياسته لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه فأقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم، بالدخول، إذ مر بهم رجاء بن حيوة. وكان من خطباء أَهل الشام فلما رآه جرير داخلا على عمر أنشأ يقول [1]:

يَا أيُّها الرجلُ الْمُرْخِي عِمَامَتَهُ ... هَذَا زمانُك فَاسْتَأْذن لَنَا عُمَرا

فدخل ولم يذكر من أَمرهم شيئًا، ثم مر بهم عدي بن أرطأة، فقال له جرير [2]:

يَا أيُّها الرجلُ الْمُرْخِي عِمَامَتَهُ ... هَذَا زمانُك فَاسْتَأْذن لَنَا عُمَرا

أَبْلِغْ خَليفَتَنَا إِنْ كنتَ لاقيهِ ... أَنِّي لَدَى الْبَاب كالمَصْفُودِ فِي قَرَنِ

لَا تَنْسَ حَاجَتَنا لُاقِّيتَ مَغْفرةً ... قَدْ طَال مُكثِي عَنْ أَهلِي وَعَن وَطَنِي

فدخل عدي على عمر فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي مالي وللشعراء قال أعز الله أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ولك

[1] - الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: 390هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ – 2005 م، ج1، ص41.

[2] - ديوان جرير مرجع سابق، ص446.

في رسول الله عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة قال كيف: قال: امتدحه العباس بن مرداس السلمي فأعطاه حلة فقطع بها لسانه قال أو تروي من قوله شيئاً قال نعم قوله [1]:

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ البريَّةِ كُلِّها ... نشَرتَ كِتاباً جَاءَ بالحقِّ مَعْلَما
شَرعت لَنَا دينَ الْهُدي بَعْدَ جَوْرِنا ... عَنِ الحَقِّ لمّا أصبح الحقُّ مُظْلِما
ونَوْرتَ بالْبُرَّهانِ أمراً مُدَنَّسا ... وَأَطْفَأت بالبرَّهانِ نَاراً تَضَرّما
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِي النَّبيَّ مُحَمَّدا ... وكلُّ امرئٍ يُجزي بِمَا كَانَ قَدَّمَا

ثم آلت الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك، فيحط جرير رحاله في داره ويمدحه بمثل ما مدح سلفه من الخلفاء قائلاً [2]:

أمَّأ يَزِيدُ، فَإِنَّ اللهَ فَهَّمَهُ ... حُكْماً وَأَعْطاهُ مُلْكاً وَاضِحَ النُّورِ
خَلِيفةَ اللهِ إِنِّي قَدْ جَعَلتُ لَكُمْ ... غُرّاً سَوَابقَ مِنْ نَسْجِي وَتَحْبِيرِي
يَكْفِي الخَلِيفةَ أَنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... عَزْمٌ وَثِيقٌ وَعَقْدٌ غَيْرُ تَغْرِيرِ

في هذه الأبيات نجد أن جريراً مدح الخليفة يزيد بن عبد الملك بأنه ذو حنكة سياسية فذة لأن الله فهمه كيف يسوس الرعية ويحكمهم، ولذلك كان طريقه واضح كالنور، بل رفعه أعلى مرتبة ووصفه بأنه خليفة الله، وأن الله فضله وأعطاه عزم وثيق وعقد غير تغرير.

ونجد أن آخر خليفة من الخلفاء الأمويين الذين اتصل بهم جرير ومدحهم، كان هشاماً بن عبد الملك، الذي كان يسكن في مدينته الجديدة التي بناها، وهي مدينة الرصافة، التي تقع غربي الرقة، فمدح جرير الخليفة هشاماً قائلاً [3]:

إنَّ الرُّصَافَةَ مَنزِلٍ لِخَلِيفَةٍ ... جَمَعَ الْمكارِمَ والعَزَائِمَ والتُّقَى
أُعْطِيتَ عَافِيةٌ ونَصراً عَاجلاً ... آمِيْنَ ثُمَّ وُقِيتَ أسْباب الرَّدى
ألحَمْدُ للهِ الَّذي أعْطاكُمُ ... حُسْنَ الصَّنائِعِ والدَّسائع والعُلى
يَا ابنَ الْحُماةِ فَما يُرامُ حِمَاهُمُ ... والسَّابِقِينَ بِكُلِّ حَمْدٍ يُشَّتَرى

[1] - ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي)، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: 837هـ)، مكتبة

[2] - ديوان جرير مرجع سابق، ص191.

[3] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص17،18.

جرير مدح الخليفة هشام بن عبد الملك بأنه شخصٌ مهاب، وله صفات شتى، جمع المكارم والعزائم، وفوق ذلك كله شخص تقي يخاف الله في الرعية، يعدل بينهم، شجاع منتصر على أعدائه، فهو لا يخسر المعارك، بل يخرج منها وهو معافى.

والشاعر يحمد الله ويشكره على إعطائه هشام المال الذي ينفق منه على الرعية، وجرير الذي يمدحه. والشاعر يمدح هشاماً بأنه بن الحماة ولا يرام حماهم: بمعنى أنهم ملوك وخلفاء وأمراء وأكابر، وكل هذه الصفات مورثات لديهم، ولا يستطيع الشخص العادي أن يصل إلى ما وصل إليه ملوك بني أمية.

كل هذا المدح مدح سياسي حتى يؤثر الشاعر في نفوس الخلفاء، وينال عطاياهم ويفوز بجوائزهم، ويكون المقرب لديهم، والمروج لسياساتهم، والناطق الرسمي باسم دولهم، والناشر لأخبارهم وصفاتهم لدى الرعية، وعامة الشعب.

بل هو الإعلامي الفذ الذي ملأ الدنيا والآفاق مستخدماً العبارات الرصينة، والقوافي الجميلة، مدافعاً بسلاح الكلمة عن خلفاء بني أمية، واصفاً إيَّاهم بكل ما هو أصيل.

وهكذا عاش جرير زهرة حياته في البيت الأموي، وكان داعية لسياستهم وناطقاً رسمياً باسمهم، وما كان له هم سوى تعداد مآثرهم، وذكر مزاياهم الحميدة، ولم يعايش شاعر آخر على امتداد حياته كما عايش جرير خلفاء بني أمية وأبناءهم، فقد عاش في البلاط الأموي منذ ولاية عبد الملك حتى ولاية يزيد، وكان مع كل خليفة يبتدع صوراً ومعانٍ تختلف عن الآخر[1].

نجد أن جريراً كان متفوقاً على أقرانه في جميع أغراض الشعر العربي.

قال محمد بن سلّام الجمحي: رأيت أعرابيّا من بني أسيّد أعجبني ظرفه وروايته، فقلت: أيهما أشعر عندك؟ فقال: بيوت الشعر أربعة: فخر ومدح وهجاء ونسيب، وفى كلها غلب جرير[2].

فالفخر قوله [3]:

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ ... حَسِبْتَ النَّاسَ كُلِّهِمُ غِضَابَا

والمدح قوله [4]:

[1] - ديوان جرير، مرجع سابق، ص9.

[2] - الفاضل، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 1421 هـ،ج1،ص109.

[3] - ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص61.

[2]- المرجع السابق، ص74.

ISSN: 2709-5312

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

والهجاء قوله [1]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

والنسيب قوله [2] :

إنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلاَنَا

يُصَرِعِنْ ذَا اللُبَّ حَتَّى لا حَرَاكَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا

الخاتمة:

بعد إلقاء الضوء على الشاعر جرير كنموذج في موضوع (أثر شعراء السياسة على خلفاء بني أمية) توصلنا إلى نتائج وتوصيات أبرزها.

أولاً – النتائج:

1- يعتبر الشاعر جرير متفوقاً على شعراء عصره، حيث أنه برع في جميع فنون الشعر، مدحاً، وفخراً، وغزلاً، وهجاءً.
2- قضى جرير زهرة حياته في مدح خلفاء بني أمية، وعاش في البلاط الأموي منذ ولاية عبد الملك وحتى ولاية يزيد.
3- نال جرير من عطايا الخلفاء ما لم ينله غيره من الشعراء، حيث أنه كان من المقربين لدى خلفاء بني أمية.

ثانياً – التوصيات

1- يوصي الباحثان الدارسين بضرورة دراسة الشعر السياسي من الناحية التطبيقية، حتى يقفوا على الإبداع البلاغي والنحوي، الذي نثره شعراء السياسة في أساليب المديح، وبخاصة شعر الشاعر جرير.

[1] - المرجع السابق، ص62.

[2] - المرجع السابق، ص452.

ISSN: 2709-5312

المراجع والمصادر:

1- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ج1.

2- الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر - بيروت، ط2، تحقيق : سمير جابر، ج8.

3- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م، ج9.

4- التاج في أخلاق الملوك، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية - القاهرة، ط1، 1332هـ - 1914م، ج1.

5-التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي - القاهرة، ج1.

6-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني (المتوفى: 390هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ج1.

7- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، دار السلام - القاهرة، ط1، - 1428 هـ، ج1.

8-العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1404 هـ، ج5.

9-الفاضل، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 1421 هـ،ج1.

10- الفتوح، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد (المتوفى: نحو 314هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1411 هـ - 1991 م، ج5.

11- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992 م، ج1.

12- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ج7.
13- - جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت–لبنان، ج2.
14- ديوان الفرزدق، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه-1997م .
15- ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
16- -ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي)، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: 837هـ)، مكتبة الجمهورية العربية، مصر، ج1.
17- في النقد الأدبي، علي علي مصطفى صبح، د. ن، د. ط، ج1.
18- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: 1346هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: 1913 م، ج6.
19- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997 م، ج1.